المستوى: طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تسويق خدمات أستاذ المقياس: د. لمياء مكرسي

المحاضرة السادسة: تحديد الإشكالية والدراسات السابقة

أولا: صياغة إشكالية البحث العلمي

1.تعريف إشكالية البحث العلمي

يمكن تعريف الإشكالية بأنها الظاهرة المدروسة (لمشكلة) أو الحالة المرضية في مجتمع ما، نبحث لها عن حل مناسب، أو هي صياغة مشكلة البحث، وتحديدها بضبط معالمها ووضعها في مجراها الفكري مما يسمح بالبحث عنه علميا، ويضاف للمشكلة تساؤل معين، الذي يعتمد على طريقة مناسبة للبحث عن حل للمشكلة، هذا التساؤل يطلق عنه منهجيا اسم الاشكال.

إن إشكالية البحث توضح الاشكال العلمي الذي سيبقى معلقا لو لم يقم الباحث ببحثه، وهي بذلك ترسم صورة لما سيتم القيام به. وأن أفضل طريقة لصياغة إشكالية الدراسة هي الأكثر بساطة، أي تلك التي تذهب مباشرة إلى صلب الموضوع والتعبير عما يدور في ذهن الباحث. وعادة ما تنتهي إشكالية البحث بتساؤل رئيسي يتفرع إلى أسئلة فرعية.

2.انسجام الإشكالية مع الموضوع والعنوان (الشعور بالمشكلة)

لابد من صياغة الإشكالية صياغة تتناسب مع الموضوع والعنوان أي أن تستمد من الموضوع وتصب في العنوان، فالخلل في الموضوع هو الذي يطرح لنا الإشكال الذي يدفع الباحث للبحث فيه ودراسته، فالإشكال يجب أن يكون نابعا من الموضوع أو مما يترتب على عدم فهم جزئية منه أو مسألة فيه، فصياغة الإشكالية لا بد أن تنسجم وتتفق مع الجزئية المقصودة بالبحث في الموضوع، فلا ينبغي أن تبتعد عن موضوع البحث. وعليه فإن علاقة الإشكال بالعنوان هو علاقة بيان وتوضيح كيفية رفع الخلل عن الموضوع.

3.معايير صياغة الإشكالية

تعد مسألة صياغة الإشكالية ذات أهمية كبيرة فبعد تحديد المشكلة البحثية التي يريد الباحث دراستها وضبطها بدقة وتحديد أبعادها وحدودها، ينتقل بعد ذلك إلى الصياغة اللفظية لهذا التساؤل المركزي المعبر عن هذه المشكلة البحثية والمتسق معها، فلكي تكون إشكالية الدراسة صحيحة يجب على الباحث أن يكون قادرا على صياغتها بشكل صحيح وسليم ولذلك يجب مراعاة المعايير التالية عند صياغتها وتتمثل في:

- **وضوح الصياغة و دقتها:** يجب أن تكون الصياغة واضحة ومفهومة لدى المجتمع العملي، بحيث تصاغ على شكل سؤال واضح، فالسؤال وحده يضفي الوضوح و يجعل المشكلة مطروحة بشكل مباشر ، ويجب عليه التركيز على الأفكار التي ترتبط بمشكلة البحث العلمي بشكل مباشر، ومن ثم يقوم بصياغة هذه الأفكار بشكل واضح، كما يجب أن يقوم بصياغتها بشكل محكم للغاية، مستخدما الكلمات السهلة والواضحة والتي لا تحتاج لشرح، مبتعدا عن استخدام الكلمات الغامضة و المبهمة وعن استخدام الكلمات العامية، وذلك لكي يفهم القارئ إشكالية البحث العلمي بشكل واضح، أي أن تكون واضحة في مصطلحاتها ومفرداتها العلمية، و خالية من الحشو اللفظي أو التناقض.
- **أن تصاغ في شكل علاقة بين متغيرين أو أكثر:** حيث يجب أن يحرص الباحث على إبراز العلاقة بين المتغيرات المشكلة للظاهرة محل الدراسة، وأن تكون هذه المتغيرات محددة وقابلة للقياس.
- **إمكانية التوصل إلى حل للمشكلة أو القابلية للاختبار:** من خلال إمكانية إخضاعها للدراسة العلمية وفرض الفروض المتعلقة بها وجمع البيانات والمعلومات واختبارها.
- يجب على الباحث أن يكون ملتزما بالحياد التام أثناء صياغته لإشكالية البحث العلمي، فيبتعد عن استخدام ضمير المتكلم أثناء قيامه بصياغة الإشكالية، كما يجب عليه أن يتجنب إبراز رأيه الشخصي.

4.شروط تحديد مشكلة البحث العلمي

لصياغة مشكلة الدراسة يتوجب على الطالب الاعتماد على عبارات دقيقة ومفهومة تعبر عن مكنون المشكلة ومضمونها، كما ينبغي عليه عند الشروع في تحديد المشكلة مراعاة ما يلي:

- إحساس الباحث بالمشكلة وشعوره بها؛
- أن تكون المشكلة قابلة للبحث وليست خيالية أو مستحيلة، ويمكن أن ينبثق عنها أسئلة وفرضيات يمكن إثباتها أو نفيها؛
- أن تكون المشكلة ضمن تخصص الباحث وخبرته العلمية؛
- أن تتمتع المشكلة بالأصالة بحيث تؤدي دراستها إلى إضافات علمية جديدة ولا تكون تكرارا لأبحاث سابقة؛
- أن تكون المشكلة ملائمة للبيئة التي يجري البحث فيها سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية بحيث لا تتضارب مع منظومة القيم السائدة المجتمع؛

- وقوعها ضمن اهتمام الطالب شخصيا، واهتمام الجهة المستفيدة من البحث؛
- قابلة للبحث ميدانيا، ويمكن جمع بيانات ومعلومات بشأنها؛
- الوجود الفعلي للمشكلة، وأنها إضافة معلومات جديدة للمعرفة الإنسانية وعدم تكرار ما تم بحثه سابقا؛
- إمكانية تعميم نتائج البحث على الجهات المشابهة للاستفادة منها بأكبر قدر ممكن؛
- توفر الزمن الكافي لإجراء الدراسة وفقا للمعطيات والإمكانيات والمعلومات المتوافرة بشأن موضوع البحث؛
- الاستنارة برأي الاستاذ أو باحث خبير آخر؛
- أهمية المشكلة ومدى ما يمكن أن تحققه من فائدة بالنسبة للعلم وللمجتمع؛
- ألا تكون المشكلة كبيرة واسعة حتى لا تكون ضحلة وان لا تكون ضيقة جدا محدودة حتى لا تصبح تافهة بل تكون وسطا بين هذه وتلك متزنة مناسبة حتى تصل بالباحث إلى نتائجها المرجوة في يسر وقوة.

ثانيا: الأسئلة الفرعية

للباحث طرح تساؤلات فرعية تخدم الإشكال الرئيسي إن قدر ضرورة ذلك دون إكثار منها، على ألا تكون تساؤلا سطحية تجزيئية للبحث. مع الحذر ألا تكون قيمة أحد الإشكالات الفرعية أهم من قيمة الإشكال الرئيسي، أو هي الأولى باعتبارها الإشكال الرئيسي، ما يعكس عجز الباحث على تصور وطرح إشكالية موضوع بحثه.

ثالثا: الدراسات السابقة

ويراد بها الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع بحثه أو تدخل في الإطار العام لموضوع بحثه وتتقاطع معه. يقوم الباحث خلال هذه المرحلة باستقصاء وتفحص البحوث السابقة ذات العلاقة بموضوع بحثه وتلخيصها ونقدها. وتتمثل الدراسات السابقة في الرسائل والأطروحات أو البحوث العلمية المنشورة (لا الكتب) سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي أو العالمي باللغة العربية أو بغيرها والتي لها علاقة مع موضوع الدراسة، أو مجتمع أو عينة الدراسة، أو متغيرات الدراسة، أو نتائج الدراسة. وتعرض الدراسات السابقة من خلال استعراض هدف الدراسة، والمنهج والأدوات المستخدمة في الدراسة، والعينات المطبق عليها، وأهم النتائج المتوصل إليها مع توضيح من الباحث بعد ذلك وجه الإضافة أو الاختلاف بين دراسته والدراسة التي استشهد بها. ويفضل أن ترتب ترتيبا زمنيا تصاعديا من الأقدم إلى الأحدث. ويجب على الباحث الاشارة إلى كل ما يقع تحت يديه من الدراسات السابقة قلت أو كثرت

بشرط أن تكون ذات علاقة مباشرة بموضوع دراسته. ويمكن للباحث أن يدمج الدراسات السابقة في مقدمة الأطروحة.